وتبيين المراد بان المراد من قولنا يجب ان يكون علة الكل علة لكل جزء منه
ان علة الجزء لا يكون خارجة عن علة الكل اعم من ان يكون نفس علة الكل
بالذات او بواسطة ما صدر عنها او جزئها على ما هو المتعارف بين القوم
بقوله كيف يتوجه علينا ما ذكرتم فهو من قبيل التردد القبيح واما
الكلام في جواز كون ما قبل المعلول الاخير علة لجميع السلسلة فكلام
شايع للقوم على قولهم علة جميع الممكنات المتسلسلة يجب ان يكون
خارجة عنها نقله اجل العلماء في رسالته لاثبات الواجب وتشنيع
فيطلب ثم البحث الخامس متعلق بقوله ولا بد ان يستند
اليه شيء من تلك الممكنات ابتداء فينتهي به السلسلة وقد علمت ان
اللازم من البرهان في احتياج المجموع الى الخارج يستلزم خلاف الغرض
الذي هو ان يكون كل واحد من احاد السلسلة علة تامة للاخر منها الى
غير النهاية اذ لو كان كل واحد من احاد السلسلة علة تامة للاخر منها
الى غير النهاية لا يكون السلسلة محتاجة الى خارج اصلا وعدم كون
كل واحد من احاد السلسلة علة تامة للاخر منها الى غير النهاية كما يجوز
بان يكون بعضها علة تامة لبعض لكن لا يذهب الى غير النهاية بل يكون
منتهية الى علة لا علة لها كذلك يجوز بان يكون كل واحد من احاد السلسلة
علة تامة لما تحته مع ذلك الخارج ويذهب السلسلة الى غير النهاية

لكن

لكن لا يكون شيء منها وحده علة مستقلة لما تحته فعلى تقدير ثبوت احتياج
المجموع الى الخارج لا يتعين ان يكون ذلك الخارج مقطعا للسلسلة فتامل
الحول عن هذا البحث الخامس قوله واحتياج
المجموع الى الخارج يستلزم خلاف الغرض الذي هو ان لا يكون كل واحد
ليس المفروض ان كل واحد علة تامة للاخر وان كان علة قريبة له
واما قوله وعدم كون كل واحد من احاد السلسلة علة تامة للاخر منها
الى قوله لا يتعين ان يكون ذلك الخارج مقطعا للسلسلة ففي لا يصح قوله
فينتهي به السلسلة نحن من قبيل المنع الغير المضر على ما فصلنا في البحث
الاول لانه على تقدير ان لا يكون الخارج عن سلسلة الممكنات الثابت
بالبرهان مقطعا للسلسلة يثبت المط وهو وجود الواجب نعم
يرد على مقدمة اصل الدليل وهي ان علة الجميع لا يجوز ان يكون جزء
داخلا اعتراض المعلول الاخير على ما مر تقريره لكن الكلام ههنا
بعد تسليم ان علة المجموع لا يكون داخلا فيه البحث السادس
متعلق بما ذكر من زوال اعتراض الثالث من جواز كون العلة التامة
نفس معلولها وهذا يشعر بعدم كون العلة التامة محتاجة اليها
لمعلولها اذ الاحتياج لا يكون الا بين الشيئين المتغايرين وهذا
مشكل جدا اذ كتب القوم مشحونة بكون الامكان علة احتياج
الممكن الى علة مغايرة يرجح احد طرفيه على الاخر وقد علمت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)